من باب الجمع والأفراد. مثال ذلك قول القائل: انا ارى بالعين الذي ترى، فان مفهوم هذا اللفظ يختلف[٦] اذا جعلنا الضمير الذي به[٧] ترى مرة راجعًا الى العين ومرة راجعًا الى المخاطب، وهو بيّن انه ليس ها هنا اختلاف مفهوم من قبل اشتراك الاسم. وكذلك قول القائل: الست تعلم لسفن صقلّية الآن لفضيلتها ثلاثة[٨] سكانات؟ فان «الآن» مرة تعود الى السفن ومرة الى العلم. ومثل ذلك: اليس[٩] سقراط حكيمًا[١٠] فاضلاً[١١] واسكافًا[١٢] رديئًا[١٣] فهو اذن فاضل رديء، وهذه مغالطة من باب اجراء المركّب مجرى المفرد في الدلالة. ومن هذا أيضًا قول القائل: اليس للمعلم[١٤] الفاضل تعليم جيّد وهو جيّد في نفسه، وللمعلم الرديء تعليم جيّد، فالمعلم الرديء جيّد[١٥]، وهذه المغالطة من اجراء المركّب مجرى الفرد، وذلك ان المركّب في هذا المثال هو الصادق والمفرد هو الكاذب. ومن المشهورة في هذا الباب عند القدماء قول القائل: الست تعلم ان كل ما هو ممكن لي ان افعله فأنا افعله، وممكن لي اذا لم اضرب بالعود ان اضرب به، فإذا انا لم اضرب بالعود فأنا اضرب بالعود. **قال**: وهذا التغليط هو من باب اجراء الفرد مجرى المركّب، وذلك انه يصدق عليّ في الوقت الذي لا اضرب بالعود انه يمكنني ان اضرب بالعود، ولا يصدق عليّ مفردًا اني اضرب بالعود دون ان يقرن «يضرب»[١٦] لفظة «ممكن». فإذن سبب هذا التغليط هو الاّ يشعر باختلاف مفهوم لفظة «يضرب» اذا قرنت بالممكن أو اطلقت اطلاقًا.

قال: وليس نقض هذا كما ظن بعض الناس، احسبه يشير به الى افلاطون، من انه ليس كل ما يمكن لي فعله يكون وقت الامكان فيه[١٧] هو وقت الفعل، لأنه لو كان ذلك لكان ممكنًا ان اضرب اذا ضربت، فان هذا النقض هو خاص بهذا الموضع من جهة مادته، اعني من جهة لفظة «الممكن» المستعمل فيه. والنقض الذاتي للأشياء التي هي من نوع واحد هو نوع واحد، وذلك انما هو نقض عند تلك المسئلة بعينها لا نقض لذلك النوع من المغالطة.

— ٢١ —

[القول في حلّ التبكيتات الناشئة عن الاحجام والنبرة]

قال: وأما الغلط العارض من الاعجام فالتبكيت لا يكون منه الا اقل ذلك، كان ذلك في المكتوب او في اللفظ. مثال في اللفظ قول القائل: اليس البيت هو الاّ يحلّ؟ وان «ليس يحلّ»، سالبة «ان يحلّ»؟ فالبيت اذن سالبة. واما ما كان يعرض منها من قبل تفخيم الصوت وترقيقه فنقيضه سهل، وذلك بأن يعرف بأنه ليس دلالة ذلك اللفظ اذا فخّم هو دلالته اذا رقّق.

— ٢٢ —

[القول في حل التبكيتات الناشئة عن شكل القول]

واما التي شكل الفاظها واحد، وهي في مقولات مختلفة، فنقض التبكيتات الواقعة فيها يكون بأن يعرف من اي مقولة هو كل واحد منها، اذا كان عندنا معلومًا اجناس المقولات. والتبكيت يعرض فيها[١] مثل قول القائل: يا هذا ارايت هل يمكن الشيء الواحد بعينه ان يكون يفعل وينفعل معًا؟ فإذا قال: لا، قال: وقد يمكن المرء ان يبصِر ويبصَر اذا رأى نفسه؛ و «ان يبصَر» هو مثل «ان يضرَب» و «ان يخرج» وبالجملة «ينفعل»، و «ان يبصر» هو بمنزلة «يخرج» وبالجملة «يفعل»[٢]، واذا رأى المرء نفسه فقد امكن ان يوجد شيء واحد بعينه يفعل وينفعل معًا، وقد كان ذلك لا يوجد، هذا قبيح مستحيل. ونقض هذا هو قريب من النقض الذي للتبكيت الذي سببه اشتراك الاسم، وذلك بأن يعرف ان شكل «يبصر» وان كان كشكل «يضرب» فهو يدلّ على الانفصال لا على الفعل، وذلك انه يشبه المشترك من جهة الاتفاق في صيغة اللفظ، كما انه يشبه التغليط الذي يكون من اخذ مسئلتين في مسئلة واحدة من جهة مخالفة «يبصر» «ليضرب» في اللفظ، اعني في الحروف التي تركّب منها. لكن[٣] الذي يَسئل عن مسائل كثيرة سؤالاً واحدًا